الجيش السوري الحر

الفـــــرقة 51

سنابل الثورة

مجلة سياسية - عسكرية - إجتماعية - ثقافية - شهرية تصدر عن الجيش الوطني - الفرقة 51

العدد الثاني والعشرون

1-5-2020

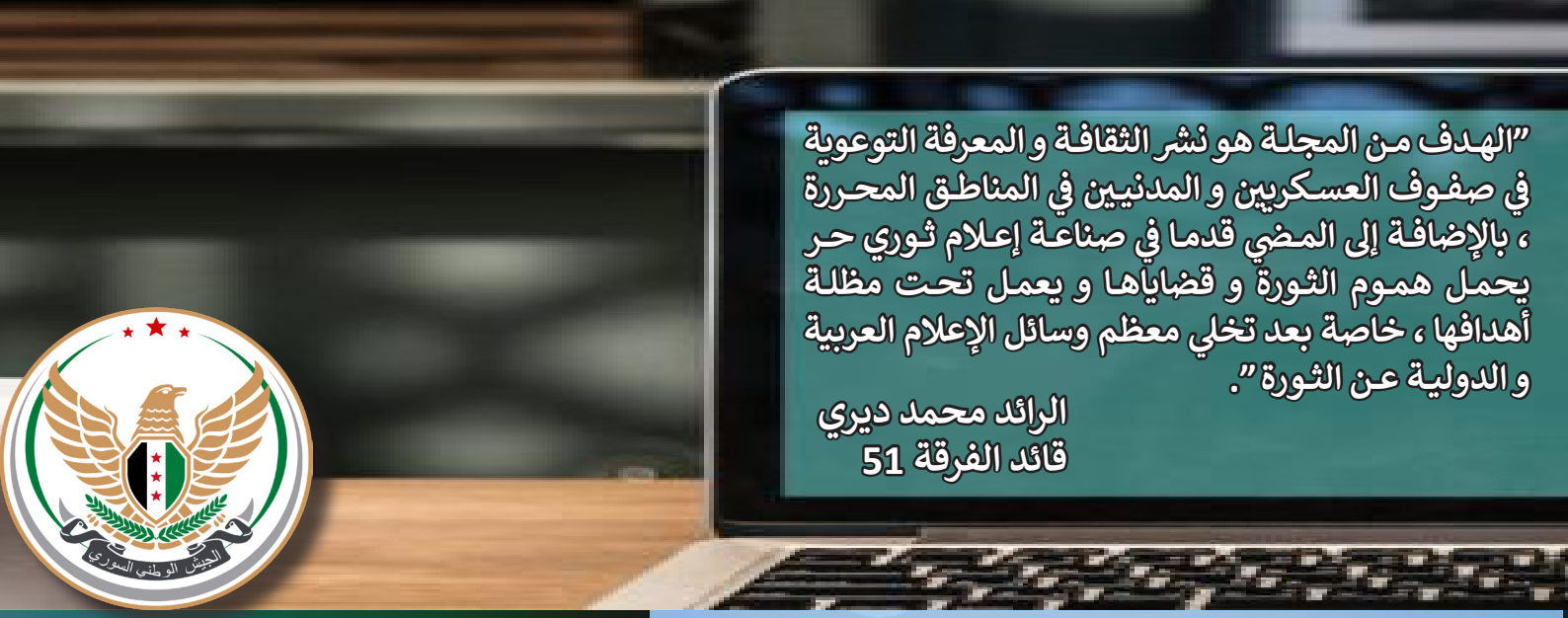

"الهدف من المجلة هو نشر الثقافة و المعرفة التوعوية في صفوف العسكريين و المدنيين في المناطق المحررة ، بالإضافة إلى المضي قدما في صناعة إعلام ثوري حر يحمل هموم الثورة و قضاياها و يعمل تحت مظلة أهدافها ، خاصة بعد تخلي معظم وسائل الإعلام العربية و الدولية عن الثورة".

الرائد محمد ديري
قائد الفرقة 51

... تقرؤون في هذا العدد ...

- الافتتاحية ؛ رغم جائحة كورونا ...
نظام الأسد يستمر بحصار مخيم الركبان
-الدور التركي في سوريا...بين الضرورة الاستراتيجية و الضمانات
- إدلب ؛ رسائل حرب أم مؤشرات سلام
- ذكرى كيماوي خان شيخون و دوما و الضربات الأمريكية
- فضيحة ابن زايد في إدلب
- خلاف بوتين و النظام و اقتصاد الفساد
- منظمة حظر الأسلحة الكيميائية تنصف الشعب السوري و تصفع بشار الأسد
- في ذكرى ميلاد حزب دم
- الحرب النفسية الروسية الأولى ضد الثورة السورية
- من دروس كورونا
- في الذكرى التاسعة لمجزرة الساعة في حمص
- الإبداع في الزمن الصعب

رئيس التحرير :
الرائد محمد علوان

مدير التحرير :
حسام الحايك

المحررون :
محمد نجاتي
عبد الباسط النبهان
محمد منصور

إخراج و تصميم
النقيب محمد صويص

مجلة سنابل الثورة
Sanabel Revolution magazine

نستقبل مشاركاتكم عبر الإيميل
https://genera1151.wordpress.com

مجلة سنابل الثورة : هي مجلة سياسية، عسكرية، اجتماعية،ثقافية شهرية تصدر المجلة عن الفرقة الواحد و الخمسين، بنسختيها الورقية و الإلكترونية ، تستقي المجلة جميع مواضيعها و موادها من يوميات الثورة السورية، انطلاقا من هموم و أوجاع الناس المهجرين قسراًفي المخيمات و دول اللجوء، وصولاً إلى الوضع الميداني العام للثورة السورية، في كافّة المناطق الثائرة ، كما تهتم المجلة بالمواضيع الثقافية و اللغة العربية التي طالما عمد نظام الأسد إلى تشويهها والنيل منها بكل ما يملك من قدرة .

و في النهاية: نستطيع القول إنّ المواضيع ذات الأولوية في النشر على صفحات المجلة هي المواضيع التي تلامس معاناة الشعب السوري الثائر أينما ما كان .

شروط النشر في المجلة

مجلة سنابل الثورة ترحب بجميع مشاركات قرائها وفق شروط النشر التالية:

1- أن لا يتعارض النص المراد نشره مع الثوابت الجوهرية للثورة السورية.

2-أن يعرف الكاتب عن اسمه الصريح ،ودرجة تحصيله العلمي.

3-أن يوثق المقال بجميع القرائن والبراهين المتوفرة في حال كان مقالاً موضوعياً

4-أن يكون المقال صالحاً للنشر لغوياً ونحوياً.

5-أن لا تكون المادة منشورة سابقاً،أو معدة للنشر في أي مؤسسة إعلامية أخرى .

الافتتاحية : رغم جائحة كورونا ...
نظام الأسد يستمر بحصار مخيم الركبان

بالرغم من جائحة كورونا التي شغلت هواجس العالم بفتكها و عدد وفياتها و التي لم تسلم أي دولة من استشرائه القاتل ، تستمر ميليشيات نظام الأسد بحصار مخيم الركبان المتضمن لعشرات الآلاف من النساء و الأطفال على الحدود السورية الأردنية ، دون أن تعير منظمة الأمم المتحدة أي اهتمام لمناشدات المحاصرين و التي كان أخرها بداية الشهر الماضي عندما أرسل قاطني المخيم المحاصر نداء استغاثة للعالم طالبوا فيه الأمم المتحدة ادخال المعدات الطبية لمواجهة وباء كورونا في حال تفشيه في المخيم .

ليس غريبا على اجرام الأسد الغير محدود استمرار حصاره لمخيم الركبان في ظل الجائحة المستجدة و هو الذي حاصر عشرات المناطق في سوريا و منع عنها كل مقومات الحياة طيلة سنوات الثورة الماضية لكسر صمودها و الضغط عليها بعد أن فشل من اسقاطها عسكريا ، و لكن المضحك المبكي في الأمر هو ارسال النظام ذاته نداء استغاثة للولايات المتحدة الأمريكية طالبها من خلاله بالغاء العقوبات عنه ليتمكن من مواجهة فايروس كورونا في الوقت الذي ما زالت فيه جريمته في الركبان حاضرة و مستمرة على الحدود السورية الأردنية في مشهد مركب يترجم على الأرض مقولة " إن دعتك قدرتك على ظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك "، و للموضوعية و صدق الكلمة فإن هذه المقولة لا تنطبق على نظام الأسد وحده و إنما على عدة أطراف عربية و اقليمية شاركوا في جريمة الحصار المستمرة منذ أكثر من خمس سنوات ، و هم الآن يتجرعون مرارة وباء كورونا.

يفتقد مخيم الركبان لأبسط مقومات الحياة من طعام و مياه صالحة للشرب و دواء ، حيث تفرض الميليشيات حصارا خانقا على المخيم مما أدى إلى وفاة العشرات من أبناء المخيم بسبب تردي الأوضاع الصحية و خاصة بعد منع الأردن للحالات المرضية الحرجة من الدخول إلى أراضيها لتلقي العلاج ، فغالبا ما كانوا يموتون على حدودها .

إن جريمة الركبان كشفت عورة الإنسانية للمرة الألف خلال الثورة السورية ، و لكن الجريمة هذه المرة ترتكب بدم بارد يشترك فيها دعاة الإنسانية مع المجرمين ، و إلا فما معنى أن يبقى المخيم محاصرا إلى هذا اليوم لإجبار قاطنيه على خيار قسري وحيد هو الموت لا شيء غيره ، الموت البطيء لمن يبقى في المخيم ، و الموت السريع لمن يود الخروج منهم ، فمنذ عام تقريبا خرج العشرات من أبناء المخيم تجاه مناطق النظام بعد أن ضاقت بهم السبل ، فكان الإعدام الميداني هو مصير الشبان منهم ، و الاختفاء القسري كان مصير بقية من خرج من نساء و أطفال .

الدور التركي في سوريا...بين الضرورة الاستراتيجية و الضمانات

لا يمكن تصنيف الحشد العسكري التركي الهائل في سوريا، على أنه مجرد حماية لنقاط المراقبة التركية، ومنع تهجير السكان المحليين، فهذا الحشد المترافق مع تقانة عسكرية متطورة، ومع منظومات دفاع جوي، يمكن القول عنه إن له وظيفة أكبر من مسألة حماية.

لقد اكتشف الأتراك أن الضامنين الآخرين، روسيا وإيران، لهما قراءات تختلف عما قرؤوه فيها من مضامين "أستانة" و"سوتشي"، وهذا انكشف من خلال محاولة النظام وحلفه الإيراني-الروسي قضم محافظة إدلب، ما يعني تهديدًا جديًا لمسألتين تخصان تركيا ودورها في المنطقة، مسألة أمنها القومي، ومسألة دورها الاستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط برمته.

اعتقد الأتراك أن مساري "أستانة" و"سوتشي"، سيفضيان بالضرورة إلى عتبة مفاوضات جنيف بين النظام والمعارضة، وتحت رعاية دولية، يتم من خلالها تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254، لكنهم اكتشفوا أن الروس يريدون استخدام "أستانة" و"سوتشي" كقاعدة حل سياسي يتفق مع نظرة الكرملين بعيدًا عن جوهر القرار الدولي المذكور.

يعرف الأتراك جيدًا، أن النظام السوري الذي لم يرحم شعبه المطالب سلميًا بالحريات، لن يكون مؤتمنًا على حدودهم مع سوريا بوجوده فيها، ولهذا فهم يريدون تثبيت وقف إطلاق النار في منطقة "خفض التصعيد" الرابعة التي يضمنونها، والذهاب إلى مؤتمر جنيف باعتباره مرجعية الحل السياسي المتوافق عليه دوليًا.

حسابات الروس تختلف عن حسابات الأتراك في سوريا، فهم استثمروا في الصراع السوري عسكريًا وسياسيًا ليقطفوا ثمار ذلك نفوذًا واسعًا في هذا البلد، ولكن هل يستطيعون تحقيق المدى المرسوم من قبلهم لهذا النفوذ؟

الأمر هنا لا يتعلق بالروس فحسب، بل بإرادة الدول الأخرى المنخرطة بالصراع السوري، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، فالموقف الأمريكي في مرحلة حكم أوباما، الذي منح الروس فرصة الإمساك بالملف السوري، هو موقف تغيّر الآن في مرحلة حكم ترامب، الذي وقّع بحماسة على قانون "قيصر" الذي أقرّه الكونغرس بمجلسيه.

الموقف الأمريكي غير الواضح سابقًا، يسعى الآن إلى استمالة تركيا، التي انزاح موقفها التحالفي التاريخي مع الأمريكيين منذ سنوات، بسبب مواقف أمريكية من اتجاهات السياسة التركية العامة.

الأمريكيون لا يريدون أن ينفرد الروس والإيرانيون بالملف السوري، ويريدون دقّ إسفين في العلاقة التحالفية على الأرض بين روسيا وإيران في سوريا، وهذا طبيعي، وتعمل عليه الولايات المتحدة منذ حين. ولذلك، لتنفيذ هذه السياسة

والرؤية الأمريكية، سيتقدم الأمريكيون خطوات باتجاه حليفهم التاريخي تركيا، ويغمضون العين عن التشاركات التركية- الروسية إلى حين، ويعملون على تعزيز الدور التركي في سوريا، من خلال دعمهم لدور تركي يضمن مبدئيًا عودة مناطق إدلب للحماية التركية، ما يسمح لهم بتعزيز مسار جنيف المتعثر.

هذه الخطوات الأمريكية، التي بدأت ملامحها بالظهور، عبر تزويد تركيا بمنظومات دفاع جوي متطورة، أدخلها الأتراك في مناطق إدلب، وترافق ذلك مع تزايد حجم الحشود العسكرية التركية في هذه المنطقة، ما يدلّ على أن الخطوة المقبلة هي سحق الميليشيات الإيرانية المتحالفة مع بقايا جيش النظام، والتي تحاول السيطرة على إدلب لخلق واقع جديد تقايض به إيران دوليًا للحفاظ على دور وحصة في الملف السوري.

سحق الميليشيات الإيرانية الذي يقترب أوانه زمنيًا، لن تستطيع روسيا الدفاع عنه أمام القوات التركية المدعومة بموقف أمريكي حاسم، لا سيما أن حزيران على الأبواب، وهو موعد سريان العمل بقانون "قيصر" الشهير، الذي سيفرض عقوبات، تدرك موسكو أنها سترتب مصاعب كبرى لاقتصادها.

إذًا، لماذا لا تشنّ تركيا هجومًا عسكريًا لاستعادة المناطق التابعة لمنطقة "خفض التصعيد" الرابعة في شمال حماة ومحافظة إدلب؟

الجواب عن هذا السؤال يحتاج إلى وقت ومقدمات تسبقه، ولعل تركيا اكتشفت خللًا في بنية المنظومة العسكرية لـ"الجيش الوطني" الحليف لها، وهذا يتطلب منها إعادة ترتيب الصف الأول في هذا الجيش، بما يضمن انضباطه، ومهنيته، ونظافة عمله، والذي تُتهم قيادات منه بالعمل لحسابها وكأنها جزر معزولة عن الناس الذين تمثلهم.

تركيا معنية أيضًا بإيجاد صيغة تفكيك لـ"هيئة تحرير الشام"، تكون ذات طبيعة هادئة، دون أن تكون هناك حرب وقتل ودمار جديد، وهو عمل تستطيع تركيا عبر نفوذها داخل هذه المجموعات أن تصل إليه.

لكنّ الأتراك معنيون بدرجة كبيرة، بتوفر ضمانات أمريكية، تحمي هجومهم، وتضعف الدور الإيراني في إدلب، وهذا يعني سحب البساط من تحت الوجود الإيراني، الذي يتهيّأ الأمريكيون لطرده من ساحتي سوريا والعراق، وظهر ذلك من خلال ترتيبات عسكرية أمريكية بتحصين قواعدهم في الأنبار وفي أربيل، ما يؤشر إلى احتمال حرب أمريكية ضد الوجود الإيراني.

الحرب الأمريكية المفترضة، والمتوقعة مع نهاية فصول "كورونا"، واقتراب سريان قانون "قيصر"، ستجعل الروس يعدّون على أصابعهم حجم الخسائر والأرباح في العلاقة مع الإيرانيين في سوريا. وهذا سيعطي انطباعًا واقعيًا يقول، إن الروس لن يقاتلوا دفاعًا عن الإيرانيين أو عن نظام الأسد إلى ما لا نهاية، فالأمر هو محصلة تنتج عن هذه الحسابات، والروس يدركون أن فخًّا أمريكيًا ينتظرهم في إدلب، ولهذا سيلملمون أنفسهم وميليشياتهم، ويحتفظون بإنجازاتهم المؤقتة في حميميم وطرطوس وبعض العقود الاقتصادية.

إذًا، وهو الأرجح، مقدمات الروس هي غيرها مقدمات إيران في سوريا أمام الهجوم التركي وتبعاته، هذه المقدمات تقول: إن القتال الروسي مع إيران في إدلب ثمنه روسيًا أكبر بكثير من هذا المنجز، ويخدم إيران أكثر مما يخدم الروس. وباعتبار أن تراجع إيران عن إدلب سيترتب عليه فتح بوابة هزيمتها وخروجها من سوريا بلا ثمار، فمن الأرجح أن تحدث حرب

محدودة في إدلب تنسحق فيها طموحات إيران وميليشياتها، ولا يتدخل الروس فيها، ما يمهدّ إلى تراجع قدرات وطموحات نظام الأسد باستعادة مناطق سوريا، التي هي خارج نفوذه، بعد أن ساعده الروس على استعادة بعضها.
الاقتراب الأمريكي- التركي، الذي تتسع اللقاءات على مستويات رفيعة من أجله بين الأمريكيين والأتراك، سيساعد على اختصار الزمن وإفشال مشروع روسيا ومشروع إيران في سوريا، هذا التقارب يخدم بصورة غير مباشرة الشعب السوري وقضيته التي ضحّى من أجلها وهي دولة سورية لا استبداد فيها ولا يحكمها آل الأسد.

إدلب ؛ رسائل حرب أم مؤشرات سلام

اختلفت ردود الفعل تجاه الزيارة الأخيرة لوزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف إلى دمشق، وتباينت القراءات للرسائل التي يحملها إلى النظام، بين مَن يعتقد أن طهران تريد استئناف العمليات العسكرية في إدلب، ومَن يرى أنها تسعى لتكثيف الضغط على النظام من أجل تثبيت خطوط الاشتباك والحفاظ على وقف إطلاق النار.

والواقع أن كل قراءة تعتمد على معطيات محددة، وبالنسبة لمن يعتقد أنها "زيارة حرب"، فإن الخروق المستمرة لقوات النظام والميليشيات الداعمة لها للهدنة الحالية، إضافةً إلى التحشيد المكثف لهذه الميليشيات على عددٍ من جبهات ريف إدلب تعتبر مؤشرات واضحة على هذا التوجه، أضف إليه الرؤية السائدة لدى هذا الطرف في أن إيران غير راضية بالأصل عن اتفاق التهدئة الحالي بين روسيا وتركيا، والذي وضع حداً للحملة العسكرية الأخيرة على إدلب، وأنها تسعى جاهدة لتقويض هذا الاتفاق والمضي قدماً في إنجاز الحل العسكري بشكلٍ كاملٍ.

ويتناقض ذلك بلا شك مع الرغبة الروسية الظاهرة في الحفاظ على هذه الهدنة وإلزام النظام بعدم خرقها، حيث عبَّر العديد من وسائل الإعلام والصحفيين والدبلوماسيين الروس المقربين من الكرملين عن هذا التوجه مؤخراً، وآخرهم السفير السابق "ألكسندر أكسينيوك" الذي يعمل حالياً مستشاراً لدى المجلس الروسي للشؤون الدولية، وهو مركز يقدم استشارات لوزارة الخارجية، حيث وجَّه الدبلوماسي الروسي رسائل حازمةوانتقادات لاذعة لنظام الأسد، بعد سلسلة من التقارير واستطلاعات الرأي التي نشرت في موسكو خلال الأيام الأخيرة الماضية، وكانت كلها تصب في هذا الاتجاه.

وإذا كانت الرسائل الروسية السابقة على ما كتبه "أكسينيوك" بدت غير مباشرة في هذه النقطة (عسكرياً) وركزت على الفساد داخل النظام، فإن السفير الروسي في مقاله الذي نشره الموقع الإلكتروني لنادي "فالداي" للحوار، الذي أسسه الرئيس فلاديمير بوتين وبات يعد أرقى منتدى للحوار الإستراتيجي في روسيا بدا أكثر تركيزاً وصراحة في هذا الجانب، حيث تطرق إلى "خطاب الانتصار" الذي يتبناه النظام، ومواصلة التلويح باستكمال القتال، ورأى أن النظام يتحدث "بلغة منفصلة عن الواقع".

"أكسينيوك" لفت في مقاله الذي نشره الأحد إلى أنه "ورغم النجاح التكتيكي الذي حققته الحملة العسكرية على إدلب بدعم من القوات الجوية الروسية، فإنها كشفت عن حدود ما هو ممكن... فخلال سنوات الحرب، تكبدت قوات النظام خسائر كبيرة في العدة والعتاد، وخارت صلابة قوات النخبة القادرة على القتال"، مضيفاً أن "حديث النظام عن استعادة السيطرة على كامل الأراضي السورية لا يتناسب مع قدراته الاقتصادية ولا توجهات حلفائه ولا مع الوضع على الأرض".

من الواضح إذن أن هناك رغبة روسية في الحفاظ على الوضع القائم، لكن ما هو غير واضح بالفعل الموقف الإيراني ونوايا طهران التي لا يمكن بالوقت نفسه التقليل من أهمية المعطيات التي تشير إلى أنها ليست بوارد استئناف القتال، على الأقل في الوقت الحالي، وإن كانت تريد إبقاء التوتر قائماً.

فالخسائر الاقتصادية الفادحة التي تعرض لها النظام الإيراني منذ مطلع هذا العام نتيجة تشديد العقوبات الأمريكية عليه، والتي تضاعفت بشكل رهيب مع انخفاض أسعار النفط وتفشي وباء كورونا في البلاد، عوامل لا بد وأنها ستفرض كبح جماح اندفاع الصقور في طهران، خاصةً إذا ثبت أن موسكو ليست متحمسة بالفعل للخيار العسكري؛ الأمر الذي سيقلل بنسبة كبيرة فرص نجاح أيّ هجوم جديد لقوات النظام وميليشياته على إدلب.

وما يعزز أكثر من حظوظ توقع استمرار التهدئة، الاتفاق الذي توصلت إليه هيئة تحرير الشام والنظام مؤخراً من أجل افتتاح معبر تجاري جديد في مدينة سراقب، ورغم اضطرار الطرفين لتأجيل تنفيذ هذا القرار، فإن ذلك يبقى مؤشراً مهماً على إرادة مشتركة في الحفاظ على الجغرافيا العسكرية الحالية.

بالملاحظة، وهو استمرار تركيا في إرسال المزيد من قوات الجيش إلى إدلب وريفها؛ الأمر الذي يجعل السؤال التالي محقاً، وهو أنه طالما لن يكون هناك قتال، فلماذا تواصل أنقرة تعزيز قواتها هناك؟

يبقى أمر أخير جدير ما من شك أن تركيا التي لا تقل حرصاً على تثبيت وقف إطلاق النار عن روسيا،

وإنجاح الاتفاق الموقع بينهما، تخشى في الوقت ذاته من شن النظام أيّ هجوم مباغت، على ضعف هذا الاحتمال، إلا أنها تخشى في الوقت ذاته أيضاً أيّ أعمال عدائية من قِبَل بعض التنظيمات الجهادية الرافضة للهدنة وللوجود التركي في إدلب بالأصل.

أكثر من مؤشر صدر عن هذه الجماعات خلال الفترة التي تلت توقيع اتفاق وقف إطلاق النار الأخير مع روسيا، لكن أخطرها التصريح المنسوب للمنظّر الجهادي (الفلسطيني الأردني) الشهير أبو محمد المقدسي، والذي تداولته حسابات مقربة من تنظيم "حُرّاس الدين" على مواقع التواصل الاجتماعي يوم الثلاثاء.

"المقدسي" الذي يعتبر مرجعية أساسية لدى التنظيم الذي يقدم نفسه كفرع للقاعدة في سوريا، وكذلك لدى تنظيمات جهادية أخرى تتفاوت في القدرة والحجم، اعتبر أن "الطاغوت الصائل الذي يغزوك ليبطل جهادك أو ليوقفك أو ليفرض عليك علمانيته أو ليفرض عليك قرارات الأمم الملحدة.. أو ليفرض عليك "أستانا" هو عدو صائل تنطبق عليه جميع أدبيات الجهاد والثورة والتحرير التي تتحدث عن وجوب دفع الصائل".. تهديد، أو على الأقل تحريض هو الأكثر مباشرة، هذا إذا أهملنا سلسلة تهديدات سابقة صدرت عن ملثمين تحمل نفس الخطاب، أو تصريحات موارية لقادة في بعض تلك الجماعات؛ الأمر الذي يؤكد أن تركيا ستكون أمام مهمة معقدة من أجل تفكيك هذه القنبلة الموقوتة التي تهدد اتفاقاتها وقواتها أيضاً في منطقة إدلب، دون أن تضطر إلى استخدام القوة، وهي معادلة في غاية الصعوبة بطبيعة الحال، لكنها لا تقل خطورة عن لجوء النظام وحلفائه إلى نسف الهدنة تحت أيّ ذريعة، وعليه فإن إرسالها المزيد من الحشود العسكرية هي من باب الردع كما يبدو أكثر منه من باب الاستعداد للحرب، التي لا يبدو أن أياً من الأطراف يريدها حالياً مهما تحدث عنها.

بقلم : عقيل حسين

ذكرى كيماوي خان شيخون و دوما و الضربات الأمريكية

ثلاثةُ أعوامٍ مضتْ على مجزرة مدينة "خان شيخون" جنوب إدلب، بكيماوي نظام الأسد، التي ذهب ضحيتها ما لا يقل عن مئة ضحية جلّهم نساء وأطفال ومئات المصابين، حيث قضت على عائلات بأكملها، وعامان على مُضي آخر مجزرة كيماوي في مدينة "دوما" بغوطة دمشق الشرقية حيث قُتل ستين شخصًا واختنق نحو ألف آخرين.

اليوم ونحن نستذكر تلك الصور في مجزرة خان شيخون وتلتها مجزرة دوما التي لا تزال نظرات ضحايا أطفالها تُلاحقنا تُساؤلنا لماذا نذبح، لماذا نخنق، لماذا نموت بصمت، ويبقى المجرم طليق اليدين اللتين يُواصل بهما قتل الشعب السوري بكافة أنواعه سواء بالقصف، أو الاعتقال، أو خنقه اقتصاديًا عبر حرمانه من أبسط مقومات الحياة تحت ذريعة أنَّه مُعاقبٌ دوليًا!!.

القانون الدولي الإنساني، سجَّل في تلك المجزرتين انتهاكًا صارخًا، سبقه وتلاه جرائم كبرى لم يُحاسب عليها نظام الأسد، إذ فشلت الأمم المتحدة ومجلس الأمن التابع لها في إنقاذ الشعب السوري من جرائم نظام الأسد وانتهاكاته.

واستخدمت روسيا حقَّ النقض "الفيتو" 12 مرَّةً، لمنع صدور قرارات عن مجلس الأمن بخصوص سوريا، منذ اندلاع الثورة السورية في العام 2011 من بينها ستة قرارات ذات علاقة باستخدام السلاح الكيماوي كان آخرها في 11 نيسان/إبريل 2018، لإسقاط مشروع أميركي يهدف إلى التحقق من استخدام الكيماوي في "دوما".

الهجوم بالسارين والكلور في دوما في نيسان/إبريل 2018 جعل هجمات النظام بالسلاح الكيماوي يصل إلى أكثر من 336 هجومًا معظمها بغازات الكلور والسارين سقط ضحيتها من الشعب السوري أكثر من 2000 شهيد وآلاف المصابين، كان آخرها هجوم الكبانة شمال اللاذقية، في 19 أيار/مايو 2019 ، خلال المعارك الدائرة هناك سقط نتيجته أربعة مصابين.

الضربات الأمريكية

كان حدثًا غير اعتياديًا، بعد مجزرة خان شيخون بثلاثة أيام، وأدخل السرور والبهجة لمعظم الشعب السوري من كبيره لصغيره وبعث الأمل في قلوب الحيارى وخفّف لساعات قليلة بعضًا من الألم.

أنا شخصيًا سُررت بخبر خروج مطار الشعيرات عن الخدمة، فهذا أمر عظيم جدًا لأنّ من ذاق طعم الغارات التي تشنّها طائرات السيخوي بالمناطق المحرَّرة في حمص وحماة وإدلب وحلب واللاذقية يعرفون تماماً ما معنى هذا الحدث.

خاصة أنّ المطار له أهمية كبيرة كونه يُعد من أكثر القواعد العسكرية والتدريبية فعالية في المنطقة الوسطى، ويضمُّ الفرقة 22 اللواء 50 جوي مختلط، وتقدر نسبته بـ 25 في المئة من قدرة سلاح الجو السوري.

لم يكد يمرّ هذا الحدث الذي نال الكم الهائل من التصريحات الدولية والعربية والمحلية بشتّى المجالات السياسية والعسكرية والإعلامية، بل وعقدت لأجله جلسة طارئة في مجلس الأمن، حتّى عاد مطار الشعيرات من جديد للعمل بعد ساعات من إعلان خروجه عن الخدمة.

وذلك بعد إعادة الحربيات التي تم تخبئتها بطلب روسي، وإخلائه من العناصر قبل الهجوم الأميركي بالصواريخ المجنحة، كما نُشِرَت عدة صور من داخل المطار تُظهر مئات حاويات الغازات السامة التي استخدمها النظام مجددًا.

وبعد يوم من مجزرة دوما، تعرّض مطار التيفور العسكري شرق حمص لقصف جوي أمريكي، وجاء الردّ الأقوى من الرئيس الأميركي دونالد ترمب الذي غرّد على حسابه على تويتر واصفًا نظيره السوري بشار الأسد بـ"الحيوان"، واجتمع ترمب بكبار القادة العسكريين، وأعلن أنَّه سيتم اتخاذ "قرار قوي" للردِّ على هجوم دوما، مؤكدًا أنَّ بلاده لديها "خيارات عسكرية كثيرة". فيما لم نرَ من مجلس الأمن الدولي يوم 9 أبريل/نيسان 2018 لبحث الهجوم على دوما، سوى سجالًا كلاميًا بين مندوبي واشنطن وموسكو.

الشعب السوري بعد تسع سنوات من القتل والتهجير والتنكيل بالسجناء، والدمار الذي لا يعدّ ولا يُحصى والمآسي التي تحتاج روايتها سنوات عدة، ما يزال يعاني وحده لا أحد يشاطره حزنه، وما أقوال الغرب والعرب والأمريكان (...) إلا ادعاءات واهية لمسح ماء الوجه، والكلّ ينظر لمأساة السوريين من جانب مصلحته الخاصة.

وإلّا لكان لزامًا عليهم سحق هذا المجرم الذليل، وما انتصاراته المزعومة على الثوار سوى من دعم جويّ وبرّي روسي - إيراني وبقية الميليشيات الطائفية التي تُقاتل إلى جانبه عن عقيدتها من جهة، وبمباركة دولية وبإمرة إسرائيلية من جهة أخرى، وما تلك التصريحات الدولية إلّا إبر مخدر وتُرَّهات يضحكون بها على هذا الشعب المسكين المستمر بثورته اليتيمة حتى الرمق الأخير.

بقلم : عائشة صبري

فضيحة ابن زايد في إدلب

الفضيحة التي كشف عنها موقع " ميدل إيست أي" البريطاني، الخاصة بمؤامرة محمد بن زايد الأخيرة ضد تركيا، وعرضه على بشار الأسد القيام بعملية عسكرية لإعاقة المساعي الرامية لوقف إطلاق النار في إدلب، مقابل ثلاثة مليارات دولار، ومحاولاته – حتى بعد تدخل روسيا لوقف تلك المؤامرة – حث الأسد على خرق الهدنة التي أقرها الاتفاق التركي – الروسي في منطقة خفض التوتر، توضح كثيراً من الحقائق، وتلقي الضوء على التطورات المتلاحقة التي شهدها الشمال السوري مؤخراً، وحجم التحركات العسكرية في المنطقة، وتحديداً خلال الأسابيع الثلاثة المنصرمة.

مليارات ملطخة بدماء الأبرياء

نظام الأسد الذي يخوض حرباً ضد شعبه الرافض لاستمراره على رأس السلطة في البلاد، وافق بكل بساطة على قتل المدنيين من أبناء شعبه، الذين يحتمون بتلك المنطقة من جحيم الحرب وويلاتها، وعقد تلك الصفقة الشيطانية مع محمد بن زايد، ولم يلقِ بالاً لعدد الضحايا الذين يُحتمل سقوطهم جراء مغامرته العسكرية في إدلب، فالمهم بالنسبة له المليارات التي سيحصل عليها كمكافأة نظير قتله لهؤلاء الأبرياء، الذين ساقهم سوء حظهم للوقوع في براثنه وتحت رحمته، وإشعال نار الحرب في مناطقهم، إرضاءً لابن زايد.

ورغم الكشف عن هذا المخطط، لم يتراجع الأسد عن محاولات تنفيذه مستغلاً أزمة كورونا التي تتصدر اهتمام العالم، وتشغل المجتمع الدولي، وبدلاً من توجيه إمكانيات بلاده في هذه الظروف الصعبة لتوفير الرعاية الصحية للسوريين لمواجهة هذا الوباء، اعتبر الأمر فرصة تاريخية لضرب أكثر من عصفور بحجر واحد، فمن ناحية يفي بالتزامه مع ابن زايد مقابل الحصول على المليارات الموعودة، حتى وإن كانت ملطخة بدماء الأبرياء، وإحداث تغييرات ديموغرافية وجغرافية تمده بالقوة التي يحتاجها، وتمنح نظامه قبلة الحياة لمواجهة الضغوط المفروضة عليه، ووضع الجميع أمام الأمر الواقع، وفرض سيطرته على مقاليد السلطة في البلاد رغماً عن إرادةالسوريين أنفسهم.

تحركات عسكرية

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف، قامت قوات النظام خلال الأيام الماضية بقصف عشرات القرى والبلدات الريفية في محافظة إدلب بالصواريخ، مع استمرار عمليات الحشد والتعبئة العسكرية بالقرب من الحدود الإدارية لإدلب مع حلب، حيث تم الدفع بأكثر من 100 آلية، بينها عربات حاملة للجنود ومجنزرات متنوعة ومدافع ميدانية ورشاشات متوسطة المدى - وفق ما أفاد به مراقبون محليون- وهي التحركات التي كشفت النوايا الحقيقية للنظام السوري، ورغبته الجامحة في استئناف عملياته العسكرية التي تستهدف المنطقة بحجرها وبشرها، مهما كان الثمن وأياً كانت الوسيلة، فالمهم هو تنفيذ اتفاقه مع ابن زايد، رغم تعارض ذلك مع بنود الهدنة التي تم توقيعها بين تركيا وروسيا أوائل شهر مارس/ آذار الماضي، بهدف خفض التصعيد في إدلب، والعمل على إقامة منطقة آمنة لآلاف اللاجئين السوريين الباحثين عن الأمان والاستقرار.

الأمم المتحدة ووقف إطلاق النار

ورغم مطالبات الأمم المتحدة المتكررة لوقف فوري لكافة عمليات إطلاق النار في سوريا، وإفساح المجال أمام الجهود الدولية لمواجهة فيروس كورونا، وتجنيب السوريين معاناة جديدة تضاف إلى معاناتهم جراء عمليات القصف المدفعي، والخروقات المستمرة من قِبل النظام، محذرة من سهولة انتشار الفيروس بين اللاجئين في المخيمات، والبالغ عددهم 6 ملايين، ويعيشون في ظروف تجعلهم فريسة سهلة للعدوى.

رغم هذا فإن بشار الأسد في خضم سعادته بمليارات ابن زايد لم يهتم بتلك التحذيرات، كما نسي القوة العسكرية لتركيا، وقدرتها على التعاطي مع كافة المتغيرات على الأرض سواء فيما يخص الجبهة السورية، أو ما يرتبط بالوضع على الأرض في ليبيا، وتجاهل في الوقت نفسه رد الفعل الروسي على ذلك التصرف المنفرد.

رئاسة الأركان التركية تعزز تواجدها شمالي سوريا

فعلى صعيد رد الفعل التركي، بعد التأكد من صحة المعلومات الخاصة بمخطط ابن زايد، قامت رئاسة الأركان التركية بتعزيز تواجدها في الشمال السوري عبر الدفع بقوات عسكرية جديدة وصل عددها إلى حوالي 20 ألف جندي من قوات الكوماندوز والقوات الخاصة إلى الأراضي السورية، تصحبها شاحنات محملة بكتل أسمنتية، ومعدات لوجستية، ووفق ما نشرته الأناضول فإن عدد الآليات العسكرية التي دخلت الشمال السوري منذ بدء الهدنة في الخامس من مارس/ آذار الماضي بلغ 2340 آلية عسكرية تحمل على متنها دبابات وناقلات جنود ومدرعات وكبائن حراسة متنقلة مضادة للرصاص، وأجهزة رادار واسعة المدى.

كما قام الجيش التركي بتثبيت عدة نقاط عسكرية مراقبة جديدة في مناطق قريبة من الطريق الدولي M4 ، وهو طريق حلب – اللاذقية، فيما حلقت طائرات تركية مسيرة من طراز " بيرقدار" التركية الصنع في أجواء إدلب، وهي المرة الأولى التي يتم فيها رصد طائرة من هذا الطراز تحلق في سماء المنطقة منذ توقيع اتفاق الهدنة بين تركيا وروسيا.

وهي التحركات التي أكدت علم أنقرة بما كان يخطط له محمد بن زايد، حتى قبل أن يتم الكشف عنه من جانب الموقع البريطاني، لذا جاء تحركها سريعاً تحسباً لأي مغامرة غير محسوبة العواقب قد ينجر إليها نظام الأسد مدفوعاً بوعود إماراتية.

بقلم: صالحة علام

خلاف بوتين و النظام و اقتصاد الفساد

يعوّل سوريون في الحديث عن نهاية قريبة لحكم بشار الأسد على بوادر خلاف بين الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ورئيس ما يمكن تسميتها اليوم المحمية الروسية (سوريا)، معتبرين أن من علامات انتهاء صلاحيته الرئاسية هو نقد بعض الإعلام الروسي مظاهر الفساد في منظومة العمل الاقتصادي السوري، بذريعة أن هذا النقد لا بد أنه يمثل وجهة نظر رسمية روسية، بحكم إعلام روسيا المسيطر عليه، وعلى ذلك بدت مرحلة ما بعد الأسد للقرّاء قاب قوسين أو أدنى، بعد انتهاء العالم من مشكلته الوبائية كورونا (كوفيد-19).

صحيحٌ أن الاقتصاد ممسوكٌ من منظومة الحكم في سوريا، وهو جزءٌ أساسي في المنظومة الأمنية قبل انطلاق الثورة عام 2011، ويقع ضمنها وليس إلى جانبها، بحيث تكون بشكل هرمي يقبع الرئيس على تلّتها، مستفيداً أول يوزع ما يريد على الشركاء والأتباع، إلا أن ذلك لا يعني بالضرورة أن هذه المنظومات التي تتشكل منها سلطة الأسد تتوافق فيما بينها، أو أنها تعمل وفق تفاهمات الشركاء المتحالفين، لأن القاعدة في الحكم كانت ولا تزال تأخذ مبدأ "فرّق تسد"، وكانت وسيلةً لإبقاء يد الرئيس فوق كل يد، وهي بمثابة لعبة جاسوسية رخيصة التكاليف.

كان الاقتصاد السوري، بعد عام 2000، يحتاج ثورة هادئة في منظومته القانونية، ليس لغاية إصلاحه، ولكن لإحكام الهيمنة عليه خلال فترة مهمة، سمّيت مرحلة الاستثمار الخارجي أو قانون الاستثمار رقم 10 وتعديلاته، وروّجها وجود بشار الأسد في سدّة الحكم والآمال التي انعقدت بسبب معايشته التجربة الأوروبية خلال دراسته في لندن.

لكن ما حدث لاحقاً هو تمكين قانوني لهيمنة عائلة الأسد وأتباعهم على أهم قطاعات الاستثمار في سوريا (الاتصالات ولاحقاً العقارات)، ممثلة بابن خاله رامي مخلوف واجهة واضحة أو بشركاته القابضة، سواء التي يدخل فيها شريكاً إجبارياً واضحاً، أو يترك الشهرة في غيرها لأسماء أخرى.

يمكن القول: إن واقع الهيمنة على الاقتصاد بقي على حاله بعد الثورة فترة قصيرة، إلا أن خروج شخصياتٍ اقتصاديةٍ كبيرة، من السوريين السنة تحديداً، بعد الثورة إلى مصر والإمارات ولبنان، وتخليها كلياً أو جزئياً عن الشراكة مع مخلوف، غيّر في خريطة أسماء الاقتصاديين؛ ما أفرز أسماء جديدة "اخترع" معظمها رامي مخلوف، وحوَّلها إلى أسماء تواجه أسماء يحميها رؤساء الأجهزة الأمنية، ليصبح مخلوف في مواجهة أسماء بتبعيات أمنية كبيرة، ولاحقاً دولية (إيران وروسيا) للحفاظ على مكتسباته، ومخلوف عملياً يمثل قوة فاعلة اقتصادية وعشائرية ومجتمعية في محيطه، وله شركاء صوريون كثيرون، وهذا ما لا يستطيع تجاهله بشار الأسد الذي ألقى، بداية الثورة، اللوم على رامي مخلوف، واتهمه بأنه السبب في ثورة السوريين ضده (وهنا كانت نقطة التحول في الخلاف الاقتصادي العائلي)؛ ما جعل مخلوف يرد عليه في مؤتمر صحفي في 6 يونيو/ حزيران 2011، ويعلن تحويل مشاريعه ليستفيد منها ذوو الدخل المحدود، ويتبرّع بالأرباح للجمعيات الخيرية، ثم لم يحدث شيء من هذا.

من هنا بدأت مساحة المحيطين بشقيق الرئيس (ماهر الأسد) تتوسع، من أمثال محمد حمشو وسامر الفوز، يضاف إليهم أولاد بشير القاطرجي الذين انشقّوا عن رئيس الأمن الرئاسي اللواء ذي الهمّة شاليش، وأسسوا لشراكة مع روسيا، وغيرهم من الأسماء الجديدة في الشارع السوري، ومنهم من عاد بعد فراق سوريا سنوات، كحال نادر قلعي الذي انشق عن مخلوف، ليعود بحماية بشار الأسد مباشرة، إضافةً إلى شخصياتٍ جاءت من العدم الاقتصادي، روّجها النظام واجهة للعمل، سواء داخل البلاد أو خارجها، وأحياناً تحت غطاء "المعارضة" لبعض الوقت، ثم استدارت اليوم لترجع إليه، ولتدخل عائلة أسماء الأسد - الأخرس في المنافسة أيضاً على حصتها من فساد الواقع الذي يستهدف لقمة عيش السوريين.

وجدير بالذكر أن الحكومة التنفيذية، من وزراء ومديرين ورؤساء غرف، تمثل أيضاً صورة من تقاسم البلد بين قوى محلية أمنية، لا تتبع جميعها لمشاريع رأس النظام، بل تعمل وفق مصالح الجهات التي أفرزتها؛ ما يجعل فسادها خارج المحاسبة الداخلية إلى أن تسقط عنها الحماية.

وعادة في سوريا يحدث ذلك، بعد كشف محاولة تغيير الولاء من جهةٍ إلى أخرى، حتى عندما تكون هذه الجهة من شقيق الرئيس إلى الرئيس، أو من جهةٍ أمنية إلى أخرى، وهو ما شهدته سوريا قبل الثورة بصور مختلفة، من إقالة إلى إعدام أو انتحار (مشبوه)، أو حتى نفي خارج البلد.

وللتذكير، التغيير المدرج ضمن تحديث الوجوه للحكومة السورية المتعاقبة كان يتم وفق آلية تدوير الوجوه، وليس شطبها أو إحالتها إلى التقاعد البيتي، كما حدث عند إقالة رئيس وزراء سوريا، محمد مصطفى ميرو (2000 - 2003) المتهم بقضايا فساد كثيرة داخلية، قبل توليه رئاسة الحكومة وبعده، وخلال عمله محافظاً لمدينة حلب، وقبلها الحسكة ودرعا، وعلى الرغم من ذلك، حوَّلته إقالته من رئيس وزراء إلى متفرّغ "عضو قيادة قطرية رئيس مكتب العمال"؛ ما يعني تسليمه أحد أهم ملفات العمل الحزبي، حيث لم يبعد عن العمل العام إلا بعد تقارير دولية وطلب أمريكي من بشار الأسد (عام 2005) التخلص منه، لتورّطه في عمليات فساد مع رجال أعمال في غرفة صناعة وتجارة حلب في برنامج يتعلق بالنفط مقابل الغذاء مع العراق.

لذلك كله، الهجوم الإعلامي الروسي على الأسد واتهام منظومته بالفساد لا يعنيان انتهاء أسباب حماية الرئيس بوتين له، فهذا النقد، وأحياناً يمكن وصفه شتماً للأسد، ليس جديداً، وإنما عمره من عمر التدخل الروسي في سوريا، سواء بالقول أو الفعل، حيث تعمّد الإعلام إظهار الأسد مع بوتين في مواقف مهينة لموقعه، فتدخل بوتين في سوريا لم يكن حباً في شخص بشار الأسد، ليكون تخليه عنه ناجماً عن تراجع هذا الحب، بسبب فساد إدارته مقدّرات سوريا الاقتصادية، وتراجع نسب قبوله شعبياً إلى 32% حسب آخر استطلاع روسي لجهة حكومية، والفساد ليس علةً يستند إليها الروس أساساً في تقييم علاقتهم مع الآخرين، حيث يضرب هذا الفساد بدولتهم ليصبح (الفساد عملاً). وعليه، كان التدخل استثماراً (أو business) خاصاً لبوتين، وما لم يحقّق أرباحه المرجوّة منه، فهو لن يتخلى عنه، على العكس، فترويع المجتمع الدولي بحجم فساد النظام الذي تحميه موسكو قد يزيد من ربحها عند جلسة المزايدة على بيعه في جلسة جنيف المقبلة، وليس العكس، وحظ أوفر للواقفين على دور الترشيحات للرئاسة على أبواب إسرائيل ما بعد كورونا.

بقلم : سميرة المسالمة

منظمة حظر الأسلحة الكيميائية تنصف الشعب السوري و تصفع بشار الأسد

أقرّت منظّمة حظر الأسلحة الكيميائية أمسِ الأربعاء -وللمرّة الأولى- بأنّ نظام الأسد الكيماوي، استخدم فعلاً الأسلحة الكيميائية بحقّ المدنيين في سوريا، وقال منسّق فريق التحقيق التابع للمنظّمة "سانتياغو أوناتي لابوردي" في بيان إنّ فريقه "خلص إلى وجود أسس معقولة للاعتقاد بأنّ مستخدمي السارين سلاحاً كيميائياً في اللطامنة(محافظة حماة) في(24 و30 مارس/ آذار 2017م)، والكلور في(25 مارس/آذار 2017م) هم أشخاص ينتمون إلى القوّات الجوية السورية"، في إشارة إلى الطيران الحربي والمروحي التابع لنظام الأسد، إذ لا يمكن وسمه ب" السوري" وهو يرتكب المجازر بحقّ الشعب "السوري" في الوقت ذاته.

وعدّ لابوردي أنّ "اعتداءات إستراتيجية بهذه الصورة يمكن أن تحدث فقط بناءً على أوامر من السلطات العليا في القيادة العسكرية في سوريا".

وإنّنا إذ نشيد بعمل منظّمة حظر الأسلحة الكيميائية وما خلصت إليه مع تأخّره، فإنّنا ندعوها لمتابعة التحقيقات في الجرائم الكيميائية الأخرى والتي بلغت أكثر من 340 جريمة، استخدم فيها نظام الأسد الأسلحة الكيميائية، وكان أبشعها مجزرة الكيماوي في الغوطة الشرقية في تاريخ(31 آب/أغسطس من العام 2013م)، والتي راح ضحيّتَها أكثر 1400 شهيد في أقلّ من 24 ساعة، جُلُّهم من النساء والأطفال.

كما ندعو الأمم المتحدة للانطلاق ممّا وصل إليه التقرير لاتّخاذ قرارات حازمة بشأن محاسبة المسؤولين في نظام الأسد عن قتل الشعب السوري، وعدم إفلاتهم من العقاب.

وندعو في الوقت ذاته "المحكمة الجنائية الدولية" للعب دورها في ملاحقة رأس النظام الطائفي ورموزه وأركانه الذين ارتكبوا جرائم الإبادة الجماعية وجرائم ضدّ الإنسانية وجرائم حرب بحقّ شعبنا، وخرقوا بواسطة هجماتهم الكيمائية المتكرّرة القانون الدولي الإنساني الذي يحظر استخدام الأسلحة الكيميائية مهما كانت الظروف، كما خرقوا بما لا يقبل الشكّ "اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية" التي صادقت عليها حكومتهم غير الشرعية في(أيلول/سبتمبر 2013م)، والتي تقضي عدمَ استخدام الغازات السامّة وتدميرَها، وكذلك جميع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة وبوجه خاصّ القرار 2118 لعام 2013م، و2209 لعام 2015م، و2235 لذات العام، عدا عن أنَّ استخدام الأسلحة الكيميائية بوجه خاصّ يُمثّل جريمة حرب على وفق ميثاق روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

وأمام هذا التقرير الذي أنصف ضحايا مجزرة الكيماوي في حماة فإنّنا نجدّد التعازي لذوي ضحايا المجزرة، ولضحايا مجازر كيماوي الأسد في كامل سوريا.

ونبشّر شعبنا الصابر بأنّ الحقّ سينتصر وسيظهر مهما تأخّر، فَلَكَم حاول نظام الأسد وحلفاؤه إخفاء جريمتهم، وطمس الأدلّة التي تدينهم، وسعَوْا إلى قلب الحقائق وتزويرها، واتّهام القوى الثورية بما اقترفوه، ثمّ جاء التقرير من جهة دولية حيادية ليكشف زيف ادّعاءاتهم،

ويسقط دعاياتهم المضادّة، ويصفع إعلامهم المضلِّل، ويكشف عَوَرَ مؤيّديهم، ويثبت للعالم أجمع إجرام نظام الأسد وإرهابه، ويثبت في الوقت ذاته أحقّية الثورة السورية وشرعيّتها في الانتفاض على نظام لايرى حرجاً في قتل شعبه باستخدام الأسلحة الكيمائية من أجل مصلحة عصابة مرتزِقة، وأنّه لا يمكن -بحال من الأحوال- لمجرم الحرب "بشار الأسد" أن يبقى في السلطة بعد كلّ هذا.

لقد كشف التقرير بما لايدع مجالاً للشكّ أنّ نظام الأسد نظام فاشي فاقد للشرعية، ومثَّل التقرير دافعاً قويّاً لأحرار سوريا للاستمرار بثورتهم الأبيّة وثباتهم في نضالهم المشروع.

وإنّنا إذ نؤكّد ذلك نبشّر شعبنا بأنّ نظام الأسد بات -وأكثر من أيّ وقت مضى- على مقربة من حافّة الانهيار، فأمام هذه الإدانة الدولية تأتي تصريحات الخارجية الأمريكية حول التقرير وأنّه يمثّل أحدث زيادة على "مجموعة كبيرة ومتنامية من الأدلّة" على أنّ نظام الأسد يستخدم الأسلحة الكيميائية ضدّ شعبه.

لتؤكّد موقف واشنطن وجدّيتها في عزل نظام الأسد سياسياً واقتصادياً، والتي ستظهر نتائجه في الأسابيع القادمة مع دخول قانون "قيصر" حيّز التنفيذ، والذي سيمثّل -مع تقرير منظّمة حظر الأسلحة الكيميائية- صفعة جديدة للنظام وحلفائه الذين يحاولون -دون جدوى- إخراجه من عزلته السياسية والاقتصادية، وإعادة تقديمه للمجتمع الدولي.

"في ذكرى ميلاد حزب الدم"

كان ميلاد حزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا في(7 أبريل/نيسان 1947م) إيذاناً بحقبة جديدة في تاريخ سوريا والعالم العربي عموماً، تركت آثارها العميقة في اثنتَين من الدول العربية الكبرى(سوريا والعراق) وارتداداتها في عموم المنطقة.

رفع مؤسّسوا الحزب شعار(أمّة عربية واحدة ذاتُ رسالة خالدة)، وأعلنوا مبادئ الوحدة والحرّية والاشتراكية. وعلى مدى مسيرته الطويلة ارتبطت صورة الحزب بالاستبداد ومصادرة الحياة السياسية منذ وصوله للسلطة في سوريا قبل 57 عاماً.

كانت بداية تأسيسه حين دمج كلٌّ من "زكي الأرسوزي" و"ميشيل عفلق" و"صلاح البيطار" الحزبَين اللذَين حملا نفس الاسم(البعث) في حزب واحد تحت اسم حزب البعث العربي في دمشق عام 1947م، قبل أن يكمل اندماجه مع الحزب العربي الاشتراكي بقيادة "أكرم حوراني" في عام 1952م ليصبح اسم الحزب: "حزب البعث العربي الاشتراكي". وبذلك صار الحزب ثاني أكبر كتلة نيابية في البرلمان بعد انتخابات عام 1954م. في(مارس/آذار 1963م) سيطر الحزب على الحكم بانقلاب عسكري دموي، ومنذ ذلك الحين وهو يحكم سوريا بالحديد والنار ويُقصي بمنتهى الوحشية كلّ من يختلف معه أو يقف في طريقه أو حتى ينازعه التفرّد المطلق، حيث تغلغلت هياكل الحزب وكوادره في مفاصل المجتمع لتهيمن عليه بصورة كاملة بالإجبار والإكراه، وفي أحيان كثيرة بالحبس والتعذيب وصولاً للإعدام بواسطة محاكم عسكرية ميدانية.

إنّ حزب البعث في سوريا لم يكن كياناً سياسياً كغيره يلتفُّ حول أفكار وبرامج، بقدر ما كان تجسيداً لمصالح طائفية وظّفتها عائلة الأسد ومقرَّبوها لإحكام قبضتهم على كلّ موارد البلاد، حتى الجيش السوري لم يَعُدْ يُخرِّج تحت حكم البعث سوى ضبّاط مسيَّسين طائفيين لا قادة محاربين.

وفي(21 يناير/كانون الثاني 2016م) -وفي خضم الثورة السورية- قررت قيادة الحزب حلّ القيادة القومية بوجه نهائي واستبدالها بمجلس قومي بعثي يرأسه بشار الأسد، وتذرّعت بضعف نشاط القيادة القومية وغيابها عن ساحة العمل الحزبي لعقود طويلة، وكذلك لتنفيذ مضمون القانون المخادع حول تأسيس الأحزاب السياسية الذي يحظر على الأحزاب المؤسَّسة في سوريا افتتاح فروع خارجية لها لإيهام العالم حينها -وبأوامر روسية مباشرة لبشار الأسد- بأنّ هناك مرحلة جديدة في سوريا تتمثّل بالانفتاح السياسي وحريّة تشكيل الأحزاب.

في هذه الأيام يطوي حزب البعث العربي الاشتراكي أكثر من سبعين عاماً من وجوده كانت مليئة بالانفراد التامّ بالحكم تحت شعارات ومبادئ برّاقة ظلّت على الورق ولم تخرج من إطارها، ليقرّر الأسد -الابن- في أكتوبر/تشرين الأول الماضي حصر نشاط الحزب في حدود سوريا، ونزع الصفة القومية عنه، وهو تطوّر يُعدّ إنهاءً لمشروعه التنظيمي العابر للحدود.

منذ وصول حزب البعث للسلطة في سوريا وهو مرتبط في الذاكرة السورية بالدم والعَسف والبطش والهزائم؛ ففي ظلّه وقعت أكبر هزيمة للعرب في التاريخ الحديث عام 1967م التي سُمّيت(نكسة) لخداع السوريين والعرب وتزوير الحقيقة وإنكار الهزيمة الساحقة، وحتى النصر المزعوم الذي يدّعيه حافظ الأسد فيما

سُـمّي(حرب تشـرين التحريرية 1973م) كانت اسـتمراراً لمسلسـل الأكاذيـب والخديعة التـي ينتهجها الحزب والأسـد، حيث خسـرت سـوريا في تلـك الحرب أكثر ممّا خسـرته فيما يسـمّونه (نكسة 1967م).

تلـك البروباغاندا السـوداء لحـزب البعث(الذي هيمن عليه الأسـد -الأب- بصـورة مطلقة) وترويـج الانتصـارات الوهمية كانت مجـرّد بوّابة فيما بعـد ليبدأ الحزب بقيـادة أمينه العامّ حافظ الأسـد أقسـى مرحلة عاشتها سـوريا منذ اسـتقلالها وأكثرها وحشـية ودموية؛ حيث كان لمدينة حماة حينها نصيب الأسـد بسلسـلة مجـازر ابتدأت بالسـبعينات لتبلغ ذروتها عام 1982م بأبشـع وأكبر مجزرة اسـتهدفت المدينة المناهضة لحكم الأسـد -الأب-.

ومـن بعدها تتابعت حمـلات التطهيـر الطائفي الممنهج التي سـلكها الحـزب وصولاً لعام 2011م، حين بلغ الشـعب السـوري ذروة تحمّله لتلك الحقبة السـوداء التي عاشـتها سوريا فـي كنف حـزب البعث والأسـد -الأب والابن-، وتفجّـرت الثورة السـورية محطِّمة حاجز الخـوف وأسـوار الرعب التي بنتهـا الأجهزة الأمنيـة القمعية للبعث والأسـد طيلة أكثر من نصـف قـرن، ولتبدأ معها سـوريا مرحلة جديدة مازال السـوريون يقارعـون فيها منفردين ومنذ سـنوات تسـع أعتى أنظمة البطش والإجرام في التاريخ المعاصر، ويقدّمون في سـبيل التحـرّر والانعتاق والخلاص واسـتعادة وطنهم المسـلوب فلـذاتِ أكبادهـم وكلّ مايملكون؛ لأنّهـم قرّروا شـراء حرّيتهـم وكرامتهم مهمـا غلا ثمنها وطالـت محنتهـا، ولأنّهم أدركوا أنّ مـا يدفعونه مـن ثمن باهظ اليـوم دفعة واحدة لطالمـا دفعوا أضعافه طيلـة عقود طويلة ومظلمـة تحت نِير حزب البعث والأسـد.

إدارة التوجيه المعنوي

الحرب النفسية الروسية الأولى ضد الثورة السورية

ايلول 2015 حتى شباط 2016

في الثلاثين من إيلول عام ٢٠١٥ شنت روسيا أضخم حرب نفسية عرفها القرن الواحد و العشرين ، استهدفت من خلالها الثورة السورية بكل مكوناتها المدنية و العسكرية من جهة و الرأي العام العالمي من جهة أخرى و ذلك بالتزامن مع تنفيذ قاذفاتها الجوية أولى غاراتها على المدنيين في المناطق المحررة ، استخدمت روسيا كل الأساليب التقليدية و المبتكرة في حربها النفسية و سخرت لها كل وسائل إعلامها و مراكز أبحاثها ، و وظفت كل طاقاتها البشرية ابتداء من أعلى الهرم في الكرملين حتى مقدمة أخبار النشرة الجوية مرورا بالمسؤولين و رجال الدين الذين وصفوا حرب روسيا على الشعب السوري بالمقدسة ، ضمن بروباغندا إعلامية مكثفة سخرت لها موسكو كل امكانياتها بهدف إحداث صدمة تكسر فيها صمود الثورة من الوهلة الأولى و لكن سرعان ما أفشلها الثوار على الأرض بعد أن رفعوا شعار " الثبات أو الموت "و فيما يلي الأسباب الأخرى لفشل الحملة النفسية الأولى :

١- التفاف الحاضنة الشعبية حول الثوار و دعمهم بكل المجالات بسبب "وحدة المصير ".

٢- استبسال المقاتلين في دفاعهم عن أراضيهم و الثبات الاسطوري لهم على الجبهات لأن الحملة الاعلامية الروسية كانت تتسم بالدموية تجاه كل مكونات الثورة فلا مكان لأنصاف الحلول و لا مجال للمناورة او الانسحاب و لو أمتار قليلة " بالنسبة للمناطق المحاصرة " .

٣- الحملة الاعلامية الروسية الدموية حيدت المنافقين و المرجفين و عزلتهم في تلك المرحلة .

٤- ردة فعل مقاتلي الجيش الحر التي قادتهم إلى التعامل الحازم مع الأسرى .

من دروس كورونا

العالم كلّه منشغل بفيروس كورونا، فقد عطّل الحياة العامّة، مطارات أُغلقت، ورحلات أُلغيت، وحياة اجتماعية تعطّلت، أفراح أُلغيت، وعزاء تقلّص، ومشاريع توقّفت، وأناس فرضت عليهم إقامة شبه جبرية في دورهم، وآخرون احتبسوا في غير بلادهم ولا يستطيعون العودة إليها، وآخرون تعطّلت مصالحهم، وبلاد لم تَعُدّ مستشفياتها تستقبل المرضى والمصابين، وخرج الوباء فيها عن السيطرة، وبورصات هوت، ومصانع أُقفلت، وميزانيات تأثّرت واضطربت، ومؤسّسات تعليمية أُغلقت، وأنشطة ثقافية ورياضية وسياسية تأجّلت، وإعلان حالة الطوارئ والتعبئة العامّة في بعض الدول، والأمور تمضي في كثير من البلاد نحو منع التجوّل، كثير من الناس في حالة ذهول وصدمة وآخرون في حالة هلع شديد، والكلّ يترقّب ويتابع، فالمعلومات كثيرة، والأرقام تتضاعف، والأزمة تتفاقم، والتحليلات والتوجيهات لا تتوقّف، والخسائر البشرية والاقتصادية لا يمكن لأحد أن يتكهن بفداحتها، وشبح الكساد العالمي يلوح في الأفق.

وحيال هذه النازلة التي أتى مثلها على البشرية من قبل، لكن لم تعاينها الأجيال الحاضرة، لكنّها سمعت بها وقرأت عنها، واليوم بدأت تراها عياناً، ومن واجبنا – بني البشر- أن نستجلي العبر ونستخلص الدروس، ومنها:

الأوّل: عظمة الله وقدرته، في مقابل عجز الإنسان وضعفه، صحيح أنّ العلم قد تقدّم، وكثير من الأمراض الفتّاكة قد قضي عليها، وصار لبعضها لقاحات أو علاجات(كالحصبة والجدري وغيرهما)، مع هذا يظهر بين الحين والآخر أمراض جديدة يحاول العلماء إيجاد علاج لها (كجنون البقر وأنفلونزا الطير وكورونا في نسخها السابقة)، ويعلم الجميع أنّ هذه الأمراض يسبّبها فيروس لا يُرى إلا بالمجاهر الإلكترونية.

هذا الفيروس الذي فعل هذه الأفاعيل التي نراها اليوم ونتابعها يثبت ضعف الإنسان وعجزه ولو غرّتك قدرته وإمكاناته المتنوّعة علمياً ومادّياً، ولو تفاقمت الأزمة -لا سمح الله أكثر من ذلك- فسوف يتصوّر الناس الساعة وما سيقع بين يديها وسيفهمون أكثر معنى قوله تعالى:{وما نرسل بالآيات إلا تخويفًا}، وسيدركون هشاشة الحضارة المادّية على كثرة منتجاتها وتنوّع بهارجها{حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازيّنت وظنّ أهلها أنّهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغنِ بالأمس} ويتجلّى

الضعف البشري في نموذج الذين تحميهم الحراسات والجنود وأسباب الحماية المتنوّعة، فقد وجدنا كثيراً من المسؤولين المرموقين من وزراء ومستشارين ومن يلوذ بهم قد نال منهم الفيروس، فجعلهم في أماكن الحجر الصحّي، وبعضهم لقي حتفه، وبعضهم على شفا الهلاك، فلم ينفعهم حرس ولا حذر، ثمّ إنّ بعوضةً قتلت النمرود كما يُروى، وانشقت الأرض وابتلعت قارون، فقد أتاهم الله من حيث لم يحتسبوا، وحفظ الله بدن فرعون بعدما غرق ليكون لمن خلفه آية، فهل من معتبر!

الثاني: نظرة قدرية، الإسلام يقرّر أنّ الحياة كلّها ابتلاء، وما يقع على الناس من بلاء وكوارث هو من جملة الابتلاء، وعِلّله بالنسبة إلى البشر متعدّدة ومتنوّعة، فبعض الناس يكون هذا البلاء عقوبة لهم بما كسبت أيديهم قال تعالى: {ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم} وقال:{ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون}، وقد يكون البلاء لبعض الناس تنبيهاً من غفلة أو تذكيراً بنعمة أو تطهيراً من ذنب أو رفعاً لدرجة، ولله الحكمة البالغة يفعل ما يشاء، وهو على كل شيء قدير.

الثالث: نظرة شرعية، يتّفق الناس جميعاً -على اختلاف مللهم ونِحَلهم- على قضية الأخذ بالأسباب المادّية، سواء أكانت وقائية أم علاجية، وهذا ما نراه اليوم ونسمعه من إجراءات عملية وتوجيهات وقائية، لكنّ المؤمنين يتميّزون عن غيرهم عِلاوة على ما ذكر بالأخذ بالأسباب المعنوية(كالتسليم لأمر الله والتوكّل عليه والرجوع إليه، ويلهجون بالدعاء والذكر والاستغفار، ويهرعون إلى التوبة إلى الله والإقلاع عن الذنوب والمعاصي وردّ المظالم إلى أهلها)، وفي ظروف المحن والنوازل يكثر المحتاجون إلى المساعدة المادّية والمعنوية، وتبرز في صفوف المؤمنين قيمة التراحم والتعاطف والتعاون، يلتمسون من وراء ذلك رحمة الله تعالى تصديقاً لقوله عليه الصلاة والسلام: "الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء".

الرابع: المركب الواحد، عندما يتحدّث المفكّرون عن البيئة والحفاظ عليها يتبنّون مقولة(كلّنا في مركب واحد)، ويعني كلّ من يُخلّ بالبيئة بسبب الانبعاث الغازي والحراري سوف يعود بالضرر على أهل الأرض جميعاً(ركّاب المركب)، وهذا ما يلزم الدول بالتواصل فيما بينها وعقد الاتفاقات مع العداوات القائمة والمصالح المتنافرة، وتمثّل الكوارث والأوبئة فرصة للتواصل وتبادل الخبرات والمعلومات؛ لأنّ هذه الأوبئة عابرة للحدود ولا تتوقّف عند الخطوط الحمراء السياسية. ولعلّ هذا الفيروس يقلّل من الاحتقان العالمي والحروب الباردة التي تتجلّى بصراعات بالوكالة تُدار فيكثير من البقاع، ولعلّ أثمان الأسلحة الفتّاكة تُصرف على أبحاث العلاج والوقاية من الأمراض والأوبئة.

الخامس: الشفافية، وجدنا كثيراً من الأنظمة في أنحاء العالم تجلّت إدارتها للأزْمة بالشفافية، وهذا من أهمّ عناصر الوقاية والتخفيف من الآثار وطمأنة الناس، فحبّذا لو كانت هذه الشفافية تُمارس في كلّ جوانب الحياة ومرافق الدولة، على حينَ رأينا بعض الدول التي ما زالت تُصنّف من دول الستار الحديدي تواصل أسلوب التكتّم والتعمية والتضليل، ممّا يجعل الناس يدفعون ثمناً باهظاً لهذا التكتّم والتعمية. بعض الدول ما زال الإنكار فيها سيّد الموقف، وتصرّ بياناتها وتصريحات مسؤوليها على السلامة التامّة من الوباء المنتشِر، ويعرف القاصي والداني كذب هذا الادّعاء؛ لأنّ هذا الأمر لا يمكن إخفاؤه والتكتّم عليه مدّة طويلة من الزمن، ويمثّل النظام السوري

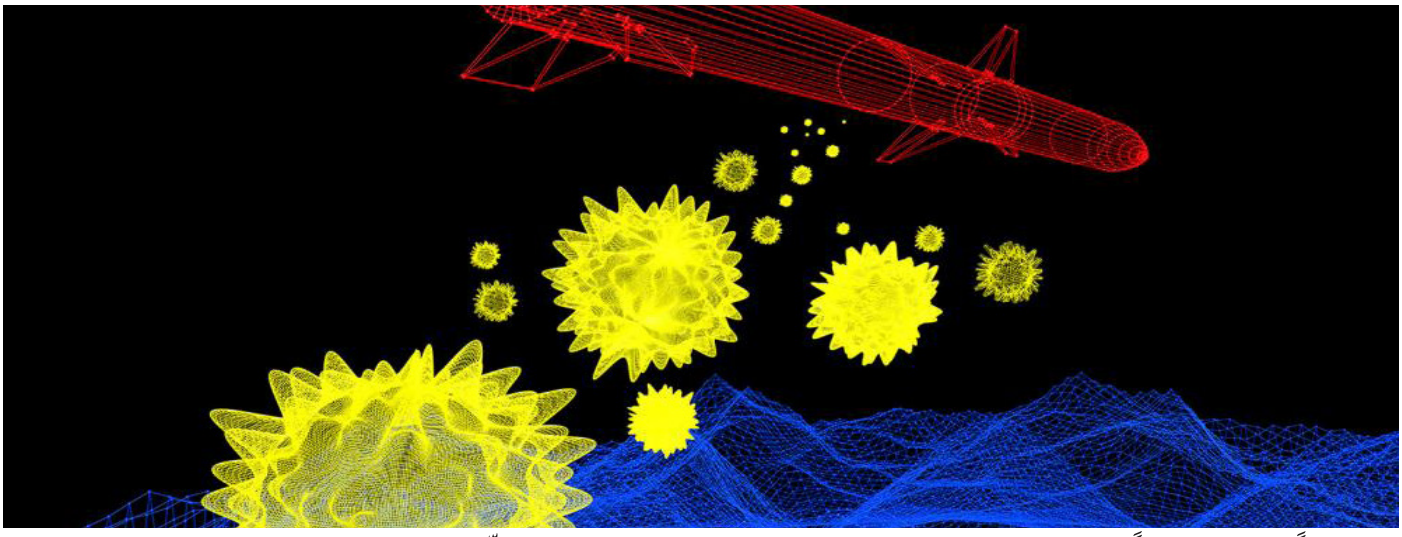

مثـــالاً صارخـــاً لهذا النمـــوذج، وبعضها لا يمكنهـــا التكتّم على وجود الوبـــاء، فتتلاعب بالأعـــداد والتفاصيل، وهذا ما حدث في إيران أوّل الأمر حيث صُرِّح بإصابة العشـــرات، والواقع يشـــير إلى أنّ عدد الإصابات كان في الأقلّ بالمئات، ويدفع الشعب الإيراني اليوم ثمن هذا التكتّم والتضليل في متوالية هندســـية متســـارعة في عـــدد الإصابات والوفيات.

وفـــي الختـــام لو ثبـــت أنّ هـــذه الأزْمة حدثت بفعـــل فاعل وتدبيـــر مدبّر، فعلـــى الدنيا الســـلام، وهذا يشـــير إلى أزْمـــة أخلاقية لا يُجدي معهـــا أيّ تدابير وقائيـــة أو إجراءات احترازيـــة، وعندهـــا يحتـــاج العالم إلـــى علاجات من نوع آخـــر، تتميّز بإعـــادة النظر بالقِيَـــم والمبـــادئ، ولو لم يحدث ذلك ســـيعاني العالم مـــن أزْمة تلو أخـــرى، كلّما رأى شـــياطين الإنـــس أنّ الأوبئة والكوارث هما طريق الاســـتحواذ والاســـتئثار.

بقلم: الدكتور معاذ مصطفى

في الذكرى التاسعة لمجزرة الساعة في حمص

في مثل هذا اليوم قبل تسع سنوات وبُعَيد انطلاق الثورة السورية بشهر واحد وتحديداً في(الثامن عشر من نيسان/ أبريل عام 2011م الساعة الثانية بعد منتصف الليل) أقدم نظام الأسد على ارتكاب أول مجزرة جماعية في الثورة السورية بحجم المئات من الضحايا، لتمثّل مجزرة "اعتصام الساعة" نقطة تحوّل في تعامل نظام الأسد الإجرامي مع الثورة السورية بعد أن أدرك حقيقة أنّ العالم صمّ آذانه عن استغاثات الضحايا وهم يموتون في ساحة الساعة وسط مدينة حمص .

ومع عدم وجود إحصائية دقيقة لعدد الشهداء والمفقودين في مجزرة الساعة بسبب تطويق نظام الأسد لمسرح جريمته ومنعه الناس من الدخول أو حتى المرور بقرب المكان، إلّا أنّ الحقائق تشير إلى أنّ أكثر من خمسة آلاف شخص استُشهِدوا أو اختفوا قسراً منذ ذلك الوقت، حيث طوّقت عناصر من الفرقة الرابعة مُدعَّمين بعناصر طائفية من الأحياء الموالية في مدينة حمص الاعتصامَ من جميع الاتجاهات ثمّ فتحوا نيران أسلحتهم على المتظاهرين بطريقة مباشرة ليسقط المئات من الشهداء، ثمّ اقتحموا الاعتصام وأجهزوا على الجرحى واعتقلوا من بقي حيّاً كي لا يكون شاهداً على أكبر مذبحة في تاريخ الثورة.

عاشت مدينة حمص في ذلك اليوم مشهداً نادراً استمرّ حوالي 12 ساعة في اعتصام هو الأول من نوعه بعد مضيّ شهر واحد على انطلاق الثورة السورية، ولكنّه انتهى بمأساة لن تغيب عن ذاكرة السوريين إلى الأبد.

شهد يوم السابع عشر من نيسان/أبريل -قبل المجزرة بيوم واحد- مظاهرات حاشدة في المدينة والريف، بسبب ارتكاب قوّات النظام السوري مجزرة في مدينة تلبيسة يوم(16 نيسان/أبريل) في أول دخول لقوّات الجيش إلى المدينة، لتخلّف المجزرة عدداً من الشهداء والجرحى وكثيراً من الغضب في مدينة حمص وريفها الشمالي، وقد دفن الأهالي شهداءهم بعد التوافق على إقامة صلاة جماعية على أرواحهم في مسجد خالد بن الوليد في اليوم التالي والمشاركة في االاعتصام الذي بدأت الدعوة إليه من قِبَل الناشطين في المدينة.

توافد الناس بالآلاف إلى المدينة من أكثر من اتجاه وطريق، وبدؤوا يتجمّعون بالساحة حوالي الساعة الثانية بعد الظهر، وقُدّرت أعداد المشاركين بدايةً بأكثر من أربعين ألف متظاهر من مختلف الطبقات الاجتماعية والفئات العمرية، حيث شارك الرجال والنساء والصغار والكبار والتجار والطلاب ورجال الدين ورجال القبائل وأعداد كبيرة من الريف حتى إنّ جميع المحلّات والفعاليات أغلقت أبوابها في ذلك اليوم.

استمر اعتصام المتظاهرين حتى منتصف الليل، حيث بدأ المعتصمون يتداولون معلومات عن تهديد النظام لهم بفضّ الاعتصام بالقوّة في حال استمرّ للصباح، فغادر عدد من المعتصمين وبقي الآلاف منهم، ولكنّ النظام المجرم لم ينتظر حتى الصباح، حيث أقدم على ارتكاب جريمته الساعة الثانية بعد منتصف الليل، ليستيقظ أهالي حمص على فاجعة أودت بحياة المئات من أبنائهم، وعلى وقع صهاريج المياه وهي تغسل الساحة والشوارع المؤدّية إليها من الدماء لإخفاء معالم الجريمة بعد أن نقل النظام جثث الضحايا إلى مكان مجهول.

مجزرة الساعة لم تكن يوماً مفصليّاً في تاريخ حمص فحسب، وإنّما كانت عنواناً دموياً في تاريخ الثورة السورية، حيث أظهرت حقيقة تعامل نظام الأسد الإجرامية مع الثورة وكشفت أيضاً عدم مبالاة المجتمع الدولي وتجاهله لدماء السوريين إلّا أنّ أمل الشعب السوري وأكاذيب المجتمع الدولي جعلتنا نتأخّر بتصديق ذلك.

بقلم: الرائد محمد علوان

الإبداع في الزمن الصعب

من أجمل مظاهر الوعي والفاعلية الحضارية في المجتمعات مساهمات المجتمع المدني وإبداعاته في مقارعة التحدّيات وتجاوز الأزمات عند المحن الكبيرة، وهو علامة على جودة التكوين الفكري والنفسي للمجتمعات، وتبشّر بنهضة بعد كبوة، وتَجَدُّد بعد وهن، بينما العجز والكسل أمام نوائب الدهر وما أكثرها دليل هزيمة نفسية وخلل في تكوين الإنسان.

وللإنصاف فكلّ المبادرات والإبداعات الرائعة التي سنعرضها حصلت في دول ينعَم كثير منها بالأمان وتملك بنىً تحتية جيّدة ومقدّرات متنوّعة.

وصدقوني لو حدّثتكم عن إبدعات شباب سوريا الأحرار تحت الحرب والحصار والموت في كلّ مجالات الحياة لذهلتم ولطربتم فخراً وعزّاً بإنجازاتهم، وكأنّهم حكومات مصغَّرة يقودها المجتمع المدني، سدّت ثغراً كبيراً بعد انسحاب النظام المجرم من المدن ومنع كلّ أشكال الخدمات عنها، لتركيعها وهزيمتها، ولكن أهلنا وشبابنا صبروا وأبدعوا في خِدمة أهلهم وستُتوَّج رؤوسهم بأكاليل الغار والنصر والحرّية قريباً.

وأحببت في هذه الخاطرة أن أرصد بعض مبادرات المجتمع المدني ومساهماته أمام هذه الجائحة التي عصفت بالعالم لأنّ ذلك يحقّق مكاسب كثيرة ومنها:

١- تفريغ طاقات الشباب وتحفيزها.
٢- تعزيز الانتماء وقيم المواطنة.
٣- نشر المحبّة وتخفيف التوتّر بين مكوّنات المجتمع.
٤- تدريب على العمل الجماعي.
٥- توحيد الجهود المدنية والحكومية لتجاوز المصائب الكبرى.
٦- رصد أداء الجهات المختصة في التعامل مع الأزمات وتقييمها
٧- إكمال الجهود الرسمية عند الضعف والعجز ودعمها.
٨- تعزيز الإيجابية في نفوسنا وتثمين المساهمات المتميّزة.
٩- تحفيز الآخرين على العطاء والمشاركة الفاعلة.

نماذج من إبداعات المجتمع المدني في الزمن الصعب:

إبداعات اقتصادية:

١- دعم الأفراد والمؤسّسات المتضرّرة من الإغلاق تجنّباً للانهيار الإقتصادي.
٢- تبرّع الأفراد والمؤسّسات للدولة والقطّاع الطبّي.
٣- حملات الدعم الإنساني للمتضرّرين من خلال تأمين ضروريات الحياة ومسامحة الفقراء بديونهم.
٤- تأجيل سداد المستحقّات المالية والديون لوقت لاحق(الإيجار – وبدل الخدمات...)
٥- استمرار بعض الموظّفين بتقديم الخدمات عن بُعد وبقاء الإنتاج مع استعمال سبل الوقاية، دعماً للاقتصاد وتأميناً للاحتياجات في المجالات التي تسمح بذلك.

إبداعات تعليمية:

١- تفعيل طرق التعليم عن بُعد من خلال البرامج التقنية والمنصّات العلمية ووسائل الإعلام المتنوّعة.
٢- إتاحة المكتبات والبرامج والمنصّات التعليمية بشكل مجاني.
٣- تيسير الأفراد والشركات لطرق شراء الطلاب للبرامج والتجهيزات الإلكترونية(الحاسوب) واستئجارها وإعارتها
٤- إتاحة الدورات التعليمية والتدريبية مجّاناً لعموم الناس.
٥- اعتماد الاختبارات والتقييم عن بُعد في برامج الدراسة والتدريب وتطويرها.

إبداعات طبّية:

١- ابتكار طرق لتجهيز مراكز علاجية بسرعات قياسية.
٢- تحوّل كثير من الشركات الصناعية والتقنية لإنتاج التجهيزات والمستلزمات الطبّية والدوائية محلّياً.
٣- عودة المتقاعدين من الكوادر الطبّية للمساعدة بسد النقص.
٤- تكاتف العلماء والمنظّمات المختصّة مع بعضها من خلال إرسال كوادر أو تجهيزات طبّية أو تبادل المعلومات والخبرات.
٥- الاستفادة المرحلية من بعض الأدوية الموجودة سابقاً لتخفيف بعض الحالات، وكذلك استعمال تجهيزات لاختصاصات أخرى في إنقاذ المرضى(أقنعة الغطس للتنفس).
٦- تقديم الاستشارات الطبّية على مدار اليوم عبر وسائل التواصل.
٧- الالتزام بالحجر الطبّي والتوجهيات الصحّية طواعية.

إبداعات في الدعم النفسي والمجتمعي:

١- إتاحة بعض المواقع والقنوات الإعلامية المفيدة مجّاناً للناس.
٢- تقديم عروض مجانية لاستخدام وسائل الاتصال والأنترنت للتخفيف من الملل والعزلة بسبب الحجر الصحّي في البيوت.
٣- الغناء والتواصل من الشرفات والنوافذ بين الناس.
٤- التصفيق وكلمات الشكر بشكل جماعي تقديراً للجهود الكبيرة للكوادر الطبّية واللوجستية التي ترعى الناس.
٥- تخصيص برامج رياضية وثقافية وتواصلية عبر وسائل الإعلام لتخفيف الضغط النفسي عن الناس.
٦- تقديم الدعم والاستشارات النفسية على مدار اليوم عبر وسائل التواصل.
٧- المبادرات التطوعية لمساعدة كبار السنّ بالحديث معهم عن بُعد أو تأمين الاحتياجات

بقلم: ضياء الدين دحروج

سنابل الثورة

Devrimin Sanabel'i 1,8,2018